ISSN: 2527-7251
e-ISSN: 2549-9262
Studia Quranika Jurnal Studi Quran
DOI: http://dx.doi.org/10.21111/studiquran.v4i1.3242

# Qishatu Âdam fî al-Qurân 'Inda Muhamad 'Abduh
## (Al-Dirâsat at-Tahlîliyah fî Sûrati al-Baqarah al-Âyat 30-39)

Ahmad Suharto[1]
Universitas Darussalam Gontor, Indonesia
Email: Suharto@gmail.com

Urwatul Wustqo[2]
Universitas Darussalam Gontor, Indonesia
Email: elurwah@gmail.com

**Abstract**

One of the unique stories in the al-Qur'an is the story of Adam as. Because in this story many things are mentioned disappear news that cannot be directly accepted by reason, Muhamad Abduh is one of the rationalist exegetical figures, he has a different thought of what is implied in the story of Adam, he saw that the story of Adam in Surat al-Baqarah verses 30-39 explained the flow of human life and human potential as a leader of this world. According to him, there were other creatures before Adam who lived on earth and Adam was not the first human. He also mentioned that the story of Adam as a symbolic story, it makes the story of Adam in the Koran not real. Based on that problems, the purpose of this study is to know the interpretation and opinion of Muhamad Abduh regarding human potential in Surat al-Baqoroh verses 30-39, this research used two methods. The first is descriptive method where the researcher will explain the explanation of the interpretation of Muhamad Abduh in Surat al-Baqoroh verses 30-39. The second is the analytical method where the researcher presented a little criticism about the interpretation of Muhamad Abduh then draws conclusions about Muhamad Abduh's interpretation of human potential in surat al -Baqarah verses 30-39.

**Keyword**: *Mohamed Abduh, story of Adam a.s, human potential, symbolic story*

---

[1] Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor, Jl. Raya Siman Ponorogo, telp (0352) 483762, Fax. (0352) 488182

[2] Mahasiswi Program Pascasarjana Universitas Darussalam Gontor (UNIDA) Program Studi Aqidah dan Filsafat Islam. Tlp: +62821 3981 2681

**Abstrak**

Salah satu kisah yang unik dalam al-Quran adalah kisah Adam a.s, karena didalamnya banyak disebutkan berita-berita ghaib yang tidak bisa langsung diterima oleh akal, Muhamad Abduh adalah salah satu tokoh mufasir yang rasionalis, ia memiliki pemahaman yang berbeda mengenai apa yang tersirat dalam kisah Adam, ia melihat bahwa kisah Adam dalam surat al-Baqarah ayat 30-39 menjelaskan alur hidup manusia dan potensi manusia itu sebagai khalifah dibumi. Menurutnya ada mahluk lain sebelum Adam yang tinggal dibumi dan Adam bukan manusia pertama. Ia juga menyebutkan kisah Adam sebagai kisah simbolik. Berangkat dari permasalahan diatas tujuan penelitian ini adalah untuk mengtahui penafsiran dan pendapat Muhamad Abduh mengenai potensi manusia dalam surat al-Baqaroah ayat 30-39, penelitian ini menggunakan dua metode yaitu metode deskriptif dan analisis dalam menjelaskan pemaparan penafsiran Muhamad Abduh dalam surat al-Baqoroh ayat 30-39. Yang kemudian ditemukan bahwa kisah Adam menurut Muhammad Abduh adalah bentuk simbolik, dengan memahami bahwa penafsiran dalam kisah tersebut diambil dari pemahaman *khalaf* yang lebih menekankan pada ayat *mutasyabihah* untuk mencapai sebuah pemahaman tentang kandungan ayat al-Qur'an.

**Kata Kunci**: *Muhamad Abduh, Kisah Adam a.s, Potensi Manusia, Kisah Simbolik*

## مقدمة

قد حوي القرآن الكريم في سوره كثيرا من القصص حتى إنه لوجمع لقارب ثمانية أجزاء، وهذا يدل على أهمية القصص القرآني حيث حاز على هذه المساحة الكبيرة في كتاب الله سبحانه.[٣] وقد اهتم القرآن الكريم اهتماما كبيرا بشأن نبي آدم عليه السلام، فذكر قصته منذ بداية خلقه، ثم إكرامه بالعلم، وارتكابه الخطاء حتي عفى الله عنه، فقصته مختلف بقصة الأنبياء الآخرين لما فيه بيان عن مصدر وجود الإنسان حتي يلقب أبي البشر.

وقد نص القرآن على أن من أهداف إيراد القصص فيه إثبات الوحي وتقرير نبوة محمد صلى الله عليه وسلام وأن القرآن كلام الله،

[٣] إبن كثير الدمشقى، **تفسير القرآن العظيم**،ج.١، بيروت: دار الفكر،١٤١٠ه، ص. ٥

وورد هذا النص في آيات قصة آدم عليه السلام، حيث وظفت هذه القصة في القرآن دليلا على الوحي والنبوة ومصدر القرآن.[٤] ظهر الاختلاف في تفسير قصة آدم بين المفسرين مثالها في مسألة سؤال الملائكة، كما قال ابن كثير والقرطوبي أن سؤال الملائكة ذوا حكمة بليغة في جعل الإنسان خليفة خصوصا[٥] وذهب الآخرون على إثبات وجود المخلوق قبل آدم الذي عمل الفسد لذلك سأل الملائكة بمثل ذلك.

لتحليل هذه القضايا أخذت الباحثة المفسر الحديث وهو محمد عبده بتفسيره المنار لظهور بعض الاختلاف في تفسيره بالمفسرين السابقين.[٦] وهذا الكتاب له أثر كبير لمجتمع مصر خصوصا، وتكون مرجعا واثقا من بين العلماء عند ذالك.[٧]وقد إختص هذا البحث في عرض قصة آدم التي ورد في سورة البقرة الآية ٣٠-٩٣ ليكون هذا البحث مركزا ومحددا. ومحمد عبده هو الذي قام وحده من بين رجال الأزهر بالدعوة إلى التجديد، والتحرر من قيود التقليد.[٨] فيكون تفسيره ذوا مميزة وخصائص في تفسير قصة آدم.

---

٤ صلاح الخالدي، **القصص القرآني**، ج.١، ط.١، دمشقى: دار القلم، ١٤١٩٨٩٩٨ه-١٩٩١م، ص. ٦٨

٥ احمد مصطفى المراغى، **تفسير المراغى**، ج.١، ط.١، مصر:مصطفى البابى الجلى، ١٣٦٥٥ه- ١٩٦٤م، ص. ٥٧

6 Dadan Rusmana, *Metode Penelitian Al-Quran dan Tafsir*, Bandung: Pustaka Setia, 2015, p. 222

7 Dadan Rusmana, *Metode Penelitian Al-Quran dan Tafsir*, p. 204

٨ قال أحد من كتبوا عنه «تتلخص رسالة حياته في أمرين الدعوة إلى التحرير الفكرى من حقد التقليد ثم التمييز بين ما للحكومة من حق على الشعب وما للشعب من حق العدالة على الحكومة.» أنظر في كتاب: محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج. ٢، ط. ٧، القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠، ص. ٧٠٤

## التعريف بالقصة القرآنية

القصة لغة : قال الإمام الراغب الأصفهاني في كتاب المفردات عن القصص: القص: تتبع الأثر. يقال: قصصت أثره. والقصص: الأثر. والقصص: الأخبار المتتبعة.[٩] قال تعالى في سورة آل عمران الآية ٦٢: (إِنَّ هَذَا لَهُوالقِصَصُ الحَقُّ.) وفي لسان العرب أن معني القصة هو الخبر وهو القصص. وقصصا: أورده، والقصص : الخبر المقصوص بالفتح، والقصص بكسر القاف : جمع القصّة التى تكتب.[١٠] وقصص القرآن إصطلاحا هو إخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة وتتبع الآثار كل قوم أي الأخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضا أي الأخبار المتتبعة والقصة كذالك الأمر، الخبر، والشأن، والحال.[١١]

قال سيد قطب أنّ القصة في القرآن ليست عملا فنيا مستقلا في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه، كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة التي ترمي إلى أداء غرض فني طليق. بل إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية. والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها.[١٢] فالقصة في القرآن له عبرة وعظة ليرشد الناس على أخذ به ودعوة له لينشر الإسلام في العالم.

---

[٩] الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، بيروت : دار المعرفة، دون السنة، ص. ٤٠٤

[١٠] إبن منظور، **لسان العرب**، ط، ١، القاهرة : دار المعارف، دون السنة، ص. ١٥٦٣

[١١] منّاع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، منشورات العصر الحديث، ١١٤١ه— ٠٩٩١م، ص. ٦٠٣

[١٢] سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن**، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٢م ص. ٥٤١

## خصائص التفسير محمد عبده

محمد عبده هو من آل التركماني مفتي الديار المصرية ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام.[١٣] ولد في حصة شبشير من قرى اقليم الغربية في أواخر سنة ١٢٦٥ ه-١٨٤٩م.[١٤] وقد تصوف وتفلسف وعمل بالتعليم وكتب في الصحف ولا سيما جريدة الوقائع المصرية، وسافر إلى باريس وأصدر مع صديقه وأستاذه جمال الدين الأفغاني جريدة العروة الوثقى، توفي الاستاذ الإمام محمد عبده في الحادي عشر من يوليوا ١٩٠٥م.[١٥]

ألف محمد عبده ومحمد رشيد رضا تفسيرا باسم تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم تفسير المنار، هو تفسير غير شامل لجميع القرآن ينتهي المجلد الثاني عشر منه عند قوله تعالى في الآية ٣٥ من سورة يوسف: (ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ) كتب هذا الكتاب على يد محمد رشيد رضا، ويكتب في أثناء إلقاء الدروس مذكرات يودعها ما يراه أهم أقوال محمد عبده ثم يحفظ ما كتب ليمده بما يذكره ثم ينشر ما ذكره وكتبه في مجلة المنار. هذا من بعض أول بداية هذا كتب التفسير.[١٦]

وقال عبد القادر محمد صالح حاول محمد عبده في تفسيره على معالجة المسألة الاجتماعية ويحرص كل الحرص أن يأخذ من كل آية نفعا

[١٣] عبد القادر محمد صالح، **التفسير والمفسرون في العصر الحديث**، ط. ١، بيروت، لبنان: دار المعرفة، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م، ص. ٢٠٣

[١٤] محمد رشيد رضا، **تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده**، ط. ٢، ج. ١ ، القاهرة: دار الفضيلة، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م، ص. ٠٢-٩١

[١٥] عبد القادر محمد صالح، **التفسير والمفسرون في العصر الحديث**، ص. ٢٠٣

[١٦] عبد القادر محمد صالح، **التفسير والمفسرون في العصر الحديث**، ص. ٥٠٣

اجتماعيا لأن القرآن أنزل هدى ورحمة وبشرى للناس فكل الآية تحمل فائدة للمجتمع تعالج أمراضه وتزكي روح الخير والإيجابية في الإنسانية فعندما يتناول آية من القرآن تناولت قضية إجتماعية فإنه يتوسع فيها وتوضيحه حتى يبدوا النص القرآني واضحا للعقول.[١٧] لذلك كان تفسيره محملة باللون الاجتماعي.[١٨]

وكان تفسير محمد عبده يتصف بقلة التفسير المأثور وظهور التفسير بالرأي دلّ ذلك أن تفسيره جامع بين الصحيح المأثور والصريح المعقول وكان تفسيره كون القرآن هداية للبشر.[١٩] وكان تفسيره كذلك ظاهر في التحكيم العقلي، وبيان سنن الله تعالى في المجتمعات والإصلاح الاجتماعي.[٢٠] وذلك كما ورد في تفسير سورة الأنفال الآية ٧-٩,[٢١] فتطبيق تفسير هذه السورة هنا انه يفسر هذه الآية مبنيا على العقل والمنطق السليم مؤسسا على مبدء القرآن والسنة.

---

١٧ عبد القادر محمد صالح، **التفسير والمفسرون في العصر الحديث**، ص. ١١٣

١٨ هذا المنهج سلكه المفسر ليعلج المشكلات بين مجتمعاتهم فينظر المفسر إلى مجتمعه نظرة الطبيب الفاحص يلتمس داءه ويتعرّف على علته حتى إذا عرفه نظر في القرآن يطلب الدواء والعلاج. انظر الى: فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، **بحوث في أصول التفسير ومناهجه**، ط. ٤، رياض: مكتبة توبة، ١٤١٩ه، ص. ٥٠١

١٩ محمد علي إيازي، **تفسير ومفسرون حياتهم ومنهجهم**، طهران: وزارة الثقافة الارشاد الاسلامي، د.س، ص. ٠٧٦

٢٠ فهد الرومي، **بحوث في أصول التفسير ومناهجه**، ص. ٠٦١

٢١ ذكر فيه أن نصر الله لجيوش المسلمين في غزوة بدر بإرسال ألف من الملائكة يدل على المعاونة المعنوية ولا يدل على المعاونة الحسية، والمراد من المعنوية هنا أن هذا الإمداد أمر روحاني يؤثر في القلوب فيزيد في قوتها المعنوية فلا تسكن بعد ذلك الزلزل والخوف فإذن لم يكن الملائكة كانوا محاربين هناك. أنظر إلى: محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج. ٩، قاهرة: دار المنار، ١٣٦٥ه-١٩٤٧م، ص. ٦٠٦-٩٠٦

وكما قال في تفسيره « أنزل الله هذا الكتاب وجعله آخر الكتب وبين فيه كثيرا من أحوال الخلق وطبائعهم وسنن الإلهية في البشر. ولا بد للناظر في هذا الكتاب من النظر في أحوال البشر في أطوارهم وأدوارهم ومناشئ اختلاف احوالهم من قوة وضعف وعز وذل وعلم وجهل وإيمان وكفر ومن العلم بأحوال العالم الكبير علويه وسلفيه ويحتاج إلى فنون كثيرة من أهمها التاريخ بأنواعه.»[٢٢]

## الاستدلال بخلافة آدم على وجود البشر قبله

وإذا تأملنا الى الآية الثلاثين من سورة البقرة (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) إخبار الله عن جعل خليفة في الأرض هو باسم الفاعل (جاعل) و لم يقول إني سأجعل، فهذا من باب التأكيد على وقوع الأمر لأن ما أراده الله فهو واقع لا محالة،[٢٣] وله مفعولان دخل على المبتدأ والخبر وهما قوله (في الآرض خليفة) فكان مفعوليه ومعناه مصير في الأرض خليفة.[٢٤]

وجدت الباحثة أن صاحب المنار قد وضع لنفسه طريقا أي خطة في تفسير هذه الآية خصوصا مخالفا بالمفسر قبله، وقد ذكر ابن كثير في تفسيره: (إني جاعل في الأرض خليفة (قرئ في الشاذ : (إني جاعل في الأرض خليقة) حكها الزمخشري وغيره، ونقل القرطبي عن زيد بن علي

---

[٢٢] محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج. ١، ص. ٣٢

[٢٣] صالح الخالدي، **القصص القرآني**، ج. ١، ص. ٩٩

[٢٤] الزمخشري، **الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج. ١، ط. ١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص. ١٥٢

وليس المراد هنا بالخليفة آدم عليه السلام فقط،[٢٥] وارتكز ابن كثير في تفسير هذه السورة عن مسألة ما يراد بالخليفة و من هو خليفة الله في تدبير العالم.

وأما صاحب التحرير والتنوير وهو يقسم معني الخليفة إلى قسمين معنى المجازي ومعنى الحقيقي، والمراد بالخليفة على معناه المجازي هو الذي يتولى عملا يريده المستخلف مثل الوكيل والوصى فهذا التعريف هو مجاز مرسل وليس بحقيقة لأن الله تعالى لم يكن حالا في الأرض ولا عاملا فيها الذي أودعه في الإنسان وهو السلطة على موجودات الأرض.[٢٦] وأما ما يراد من الخليفة معناه الحقيقي هو أن الخليفة هنا الذي يخلف صاحب الشيئ في التصرف في مملوكاته ولا يلزم ان يكون المخلوق مستقرا في المكان من قبل،[٢٧] فخليفة آدم وخلفيّته قيامه بتنفيذ مراد الله تعالى من تعمير الأرض بالإلهام أو بالوحي.

بين ابن عاشور معنى الخليفة من جانب المجازي و جانب الحقيقي لأنه احدى من المفسرين الذي يأخذ اهتماما كبيرا بالناحية اللغوية في تفسير القرآن الكريم، وهو يرى أن القرآن كلام عربي فالقواعد العربية

---

[٢٥] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج. ١، ص. ٧٣٣

[٢٦] محمد طاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج. ١، تونيس، دار التونيسية، ٤٨٩١م، ص. ٨٩٣

[٢٧] كما ذكر في القصص لأهل الفرس واليونان التي فيها خرفات. فإن الفرس زعموا أنه كان قبل الإنسان في الأرض جنس اسمه الطّم والرّم وكان اليونان يعتقدون أن الأرض كانت معمورة بمخلوقات تدعى «التيتان» وأن «زفس» و(هو المشتري) كبير الأرباب في اعتقادهم جلاهم من الأرض لفسادهم. قال ابن عاشور كل القصص ينافيه سياق الآية فإن تعقيب ذكر خلق الأرض ثم السماوات بذكر إرادته تعالى جعل الخليفة دليل على أن جعل الخليفة أول الأحوال على الأرض بعد خلقها. أنظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج. ١، ص. ٩٩٣

طريقا لفهم معانيه كعلم الصرف، والنحو، والمعاني والبيان بدون ذلك يسبب الى وقوع الغلط وسوء الفهم لذلك أظهر في تفسيره أن المعنى المجازي له دور مهم في تفسير القرآن الكريم.[٢٨]

وأما محمد عبده يقول في تفسيره هناك مذهبان في تفسير معنى الخليفة في هذه الآية، الأول ليس آدم أول الصنف العاقل من الحيوان على هذه الأرض أو أول الأحياء العاقلة التي سكنت الأرض، لأن الخليفة عنده لابد أن يناسب من يخلفه ويكون من قبيله، وذكر في تفسيره سأل الملئكة عن جعل آدم خليفة في الأرض لأن فيه مخلوق خلق قبل آدم في الأرض يسمون بالحن والبن أو الطم والرم وهؤلاء عاثوا في الأرض فسدا.[٢٩]

والمذهب الثاني أن معنى إني جاعل في الأرض خليفة عني أي خليفة الله في أرضه، ثم أكد صاحب المنار أن الله أعلم المراد بخليفة آدم ومجموع ذريته لكن ما المراد من هذا الاستخلاف، هل هو استخلاف بعض الإنسان على بعض، أم استخلاف البعض على غيره؟.[٣٠] وقد ذكر في تفسيره آراء المفسرين الذي إختلفوا في مثل هذا التعبير كفخر الدين الرازي ثم تفسير روح المعاني.

منها قول الآلوسي عن الأخبار من الإمامية نقل فيه أن الله تعالى خلق قبل أبينا آدم ثلاثين آدم بين كل آدم وآدم ألف سنة وأن الدنيا بقيت خرابا بعدهم خمسين ألف سنة ثم عمرت خمسين ألف سنة ثم خلق أبونا آدم عليه السلام، ثم محمد عبده له رأي آخر وهو يقول إن في القرآن ليس

---

[٢٨] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ط. ١، ج. ١، ص. ٩١

[٢٩] محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج. ١، ط. ١، قاهرة: دار المنار، ١٣٦٦٥-١٩٤٧م، ص. ٨٥٢

[٣٠] محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج. ١، ص. ٨٥٢

فيه نص أصولي قاطع على أن جميع البشر من ذرية آدم والمراد بالبشر هنا الحيوان الناطق البادي البشرة الذي يطلق عليه لفظ الإنسان وعلى هذا الرأي لايرد على القرآن ما يقوله بعض الباحثين ومن اقتنع بقولهم من أن للبشر عدة آباء ترجع اليهم سلائل كل صنف منهم.[٣١]

لكن صاحب المنار يؤكد على أنه لا يمتنع من يعتقد أن آدم هو أبوا البشر وإنما يقول إنه لا يثبته إثباتا قطعيا ولا يحتمل التأويل لأنه لا يقول إن القرآن ينفي هذا الاعتقاد كما أن القرآن كذلك لا ينفي الاعتقاد أن آدم هو أبو البشر.[٣٢] وهذه الآراء الجديدة يشير إلى أنه يتبع نظرية التطور في بحث عن أصول الإنسان لأنه يرى أن آدم ليس أول البشر خلق على وجه الأرض، أي إعتقاد وفهم على أن جميع المخلوقات في هذه الدنيا يولد بوجود التطورات والتغييرات فحدوث التطورات لا يعتبر ولا يسمى خلق لأن هذه التطورات يستخدم ما يوجد من قبل، وذلك لا يخلق الأشياء من المعدوم فلا يسمى خلقا لأن الخلق هو جعل الأشياء من المعدوم الى الموجود.

يرى تابع هذا الفهم أن كمال خلق الإنسان يحدث بوجود تأثيرات من غيره لتكون الخلق كاملة وذلك مخالفا بما ذكره القرآن الكريم، قال الله تعالى في سورة الحجر الآية ٢٨-٢٩ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ۝ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ۝ ذكر كلمة سويته قبل نفخة روحه بمعنى كمّله. فربما إسكانه في بلاد الغرب يؤثر كثيرا في تفسيره نظرا إلى ميل تفسيره الى المذهب

[٣١] محمد عبده، **تفسير المنار**، ج. ٤ ط. ١، قاهرة: دار المنار، ١٣٦٦ه-١٩٤٧م، ص. ٦٢٣

[٣٢] محمد عبده، **تفسير المنار**، ج. ٤ ط. ١، ص. ٧٢٣

الذي يقول على أن هناك صنفا آخر خلق قبل آدم من حيث يقول إن آراء المذهب الثاني لا تكون تفسيرا على الخليفة بل إستخلاف، دل ذلك أنه يفسر ضمنيا على وجود الإمكانية أن الإنسان الحديث يكون لها الربط الأنساب مع المخلوقات قبل الإنسان.[٣٣]

إتضح لنا تفسيره في هذه الآية دليل على عقلانيته. وكما قال فهد الرومى أن تفسير محمد عبده ظاهر في التحكيم العقلي، وبيان سنن الله تعالى في المجتمعات والإصلاح الاجتماعي.[٣٤] حيث قال محمد عبده في كتابه الإسلام والنصرانية إذا تعارض العقل والنقل «اتفق اهل الملة الاسلامية الا قليلا ممن لاينظر اليه انه اذا تعارض العقل والنقل اخذ بما دلّ عليه العقل»[٣٥] لذلك أظهر أثر تفكيره الحرّ والخالي من جمود التقليد، وأن إسكانه في بلاد الغرب يؤثر كثيرا في تفكيره كما جري في أفكاره عن هذه الآية.

## خلافة آدم دليل على مزية الإنسان على المخلوقات بعلمه وعمله

بين محمد عبده أن سورة البقرة الآية ٣٠ يدل على أن أغراض خلق الإنسان هو أن الله يريد ان يوجه ويوظف الناس كالخليفة في الأرض لحفظ الأمانة كما أرشده الله ورسوله في مجال الخبرة أوالسلطة بما وهبه الله له. ميز الله الإنسان بصفة وبخلق ضعيف مخالفا بما خلقه الملائكة فإن الملائكة وظائفه محدودة كما ورد الآيات في سورة الأنبياء الآية ٢٠:(يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) ،في سورة الصفات الآية ١٦٥ (وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ)،

---

33 Dadan Rusmana, *Metode Penelitian al-Quran dan Tafsir*, Bandung, Pustaka Setia, Februari 2015, p. 222

٣٤ فهد الرومي، **بحوث في أصول التفسير ومناهجه**، ص. ٠٦١

٣٥ فهد الرومي، **بحوث في أصول التفسير ومناهجه** ، ص. ٥٤١

فإن المراد بالملائكة من هذه الآيات هو ما يدل على أنهم طوائف لكل طائفة وظيفة محدودة وورد في الأحاديث أن منهم الساجد دائما والراكع دائما إلى يوم القيامة.[٣٦]

وهو يرى أن المخلوقات غير الإنسان لا يصلح ليكون خليفة في الأرض مثالها المعدن والجماد الذي لا علم له ولا عمل، وكذلك النبات وإنما تأثير حياته في نفسه، فلو فرض له علما وإرادة فهما لا أثر لها في جعل عمل النبات مبينا لحكم الله وسنته في الخلق، فكل حي من الأحياء المحسوسة والغيبية فإن له استعدادا محدودا وعلما إلهاميا محدودا وعملا محدودا، وما كان كذلك لا يصلح أن يكون خليفة عن الذي لا حد لعلمه وإرادته.[٣٧] مخالفا بالإنسان الذي كان وظائفه غير محدودة لأن الإنسان عنده حرية في إرادته وتصرفه لكن حرية الإنسان قائما على شرط أن يكون أعلى السلطان هو للهِ وحده.[٣٨]

هناك آراء ممتع ومثيرة للاهتمام من شرح محمد عبده في بيانه على أن الإنسان خلق ضعيف وجاهل ولكن على ضعفه وجهله عبرة لمن يعتبر لأنه مع ضعفه يتصرف في الأقوياء ومع جهله في نشأته يعلم جميع الأسماء، يولد الحيوان عالما بالإلهام ما ينفعه وما يضره وتكمل له قواه في زمن قليل ويولد الإنسان وليس له من الإلهام إلا الصراخ بالبكاء ثم يحس ويشعر بالتدريج البطئ بالنسبة إلى غيره من الحيوان ويعطي قوة أخرى تتصرف بشعوره وإحساسه تصرفا يكون له به السلطان على هذه الكائنات،

---

٣٦ محمد عبده، **تفسير المنار**، ج.١، ص. ٩٥٢

٣٧ محمد عبده، ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج.١، ص. ٩٥٢

38 Harun Nasution, *Pembaharuan dalam Islam, Sejarah Pemikiran dan Gerakan*, Jakarta : Bulan Bintang, 1987, p. 66

فيسخرها ويذللها بعد ذلك كما تشاء تلك القوة الغريبة وهي العقل.[٣٩]

فإن العقل هو آلة لتمييز بين الحق والباطل بين الضار والنافع، والعقل هو نعمة من الله تعالى إلى الناس ولا لغيره لأجل فهم البشر عن نفسه وما حوله والعقل هو آلة البشر على فهم دين الله .بما يسره وشرائعه .بما يرضاه والعقل أداة البشر لتحقيقي وظائفه كالخليفة في الأرض ولأخد المنافع والفوائد التي وهبه الله فيه.[٤٠]

ثم قال محمد عبده في تفسيره أن الإنسان له قوة غير محدود الاستعداد ولا محدود الرغائب ولا محدود العلم، ولا محدود العمل فهو على ضعف أفراده يتصرف .بمجموعه في الكون تصرفا لا حد له بإذن الله وتصريفه فهي تساعده على بلوغ كماله لأنها مرشد ومرب للعقل الذي كان له تلك المزايا فلهذا كله جعله خليفته في الأرض وهو أخلاق المخلوقات بهذه الخلافة.[٤١] فهذه الآية تدل على أن الإنسان هو خليفة واستخلافه هو إستخلاف جميع مخلوقات الله في الارض لا يكون استخلاف بعض من الناس فحسب.

---

٣٩ كما قال تعالى في كتابه (يُرِيدُ ٱللَّه أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا) سورة النساء الآية ٢٨ يستميله الهوى والشهوات ويستشيطه الخوف والحزن. وخلقه جاهلا كما قال تعالى (وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ) سورة النحل الآية ٧٨، محمد عبده، **تفسير المنار**،ج.١، ص. ٢٥٩

40 Anwar Sutoyo, *Manusia dalam Perspektif al-Quran*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, September, 2015, p. 117

٤١ محمد عبده، **تفسير المنار**، ج. ١، ص. ٠٦٢

## التأويل التمثيلي في قصة آدم دليل على إمكانية الإنسان في خلافة الأرض

بين محمد عبده بأن تفسير هذه الآية يحتاج إلى طريقة الخلف وفيه التمثيل لأن القصة على مذهبهم وردت مورد التمثيل لتقرب من أفهام الخلق ما تفيدهم من حال نشأة الأدمية وما لها من المكافة والمخصوصة[٤٢] وقصة آدم هو تختلف بقصص الأنبياء الآخرين لأنها قصصهم تتبع حقيقتها كالحقائق التاريخية. وقصة آدم تدل تدل على العقيدة التاريخية فحدوثها يعتقد فحسب بل عدم الكشف عن حقيقتها.[٤٣]

موقف محمد عبده ورشيد رضا في مفهوم قصة آدم بأنها من القصة التمثيلية قد أثّره بعض العوامل منها ميلهما على التفكير العقلانى الذي يجعل العقل آلة لتفسير القرآن الكريم وذالك حفظا على وجود بعض الخرافات حول هذه القصة، وأثّره التفكير الغربي خاصة في مجال المعاريف العلمية التي تستحوذ على تفكيرهما لتقدم المجتمع الإسلامية.[٤٤] لكن طريقة تفسيره يشير إلى أن الإنسان أي البشر له القدرة على خلافة الأرض الذي كان مختلفا بمخلوقات الله الآخرين.

مثالها عند ما أخبر الله الملائكة بجعل الإنسان خليفة في الأرض هي تكون عبارة عن تهيئة الأرض وقوى هذا العالم وأرواحه التي بها قوامه ونظمه لوجود نوع من المخلوقات يتصرف فيها فيكون به كمال الوجود في هذه الأرض[٤٥] وتعليم آدم الأسماء كلها بيان لاستعداد الإنسان لعلم كل

---

٤٢ محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج. ١، ص. ٥٥٢

43 Alim Riswantoro, Filsafat Manusia Muhamad Abduh, Jurnal Studi Ilmu-Ilmu al-Quran dan Hadist, Vol. 2, No. 1 Juli 2001, p. 1

44 Dadan Rusmana, *Metodologi Penelitian Al-Quran dan Tafsir*, p. 219

٤٥ محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج.١، ص.١٨٢

شيئ في هذه الأرض وانتفاعه به في استعمارها.[٤٦]

وعندما يفسر عن سجود الملائكة فسجودهم لا يعتبر بسجود العبادة وهو عبارة عن تسخير هذه الأرواح والقوى له ينتفع بها في ترقية الكون بمعرفة سنن الله تعالى في ذلك وإباء إبليس وإستكباره عن السجود تمثيل لعجز الإنسان عن إخضاع روح الشر وابطال داعية خواطر السوء التي هي مثار التنازع والتخاصم والتعادي والأفساد في الأرض.[٤٧]

وأما تمثيل مايراد بالجنة هو الراحة النعيم فإن من شأن الإنسان أن يجد في الجنة التى هي الحديقة ذات الشجر الملتف ما يلذ له من مرأى ومأكول ومشروب ومشموم ومسموع في ظل ظليل وهواء عليل وماء سلسبيل ويصح ان يعبر عن السعادة بالكون في الجنة.[٤٨] وأن ما يراد بالشجرة هي الشر والمخالفة، وكلمة هذه الشجرة دليل على أن الله قاربة بتلك الشجرة لأن آدم عند ذلك لم يرتكب الذنب فالله قارب بعبده ما دام هذا العبد يمشي على صراطه كما أن الله بعيد بعبده متى كان العبد ينحرف من طريقه.[٤٩]

والخروج من الجنة مثال لما يلاقيه الإنسان البلاء والعناء بالخروج عن الاعتدال الفطري وأن من طبيعة الإنسان عدم القدرة على المنع وسوسة الشيطان والخلاص منها وأما تلقى آدم الكلمات وتوبته فهو بيان لما عرف في الفطرة السليمة من الاعتبار بالعقوبات التي تعقب الأفعال السيئة، فالكلمات هنا الهامات أعطاها الله إلى عبده ورجوعه إلى الله تعالى عند

---

٤٦ محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج.١،، ص. ٢٦٢

٤٧ محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج.١، ص. ١٨٢

٤٨ محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج. ١، ص. ٢٨٢

٤٩ محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج.١، ص. ٢٨٢

ضيق والتجائه إليه في الشدة وتوبة الله تعالى عليه عبارة عن هداية إياه إلى المخرج من الضيق والالتفات من الشرك البلاء.[٥٠] وخروج آدم وزوجه الجنة صورة على بداية حياة آدم أي وظيفته لتكون خليفة في الأرض. وصورة على تغيير حياة البشر الذي يحمله إلى الخيار بين الإثنين أولها إتباع ما أمره الله والثاني إتباع ما وسوسه الشياطين في نفس البشر.

والمعنى على هذا أن الله تعالى كون النوع من البشر في الأطوار التدريجية التى قال فيها سبحانه وتعالى (خلقكم أطوارا). فأولها طور الطفولة وهي لاهم فيها ولا كدر وإنما هي لعب ولهو كأن الطفل دائما في جنة ملتفة الأشجار يانعة الثمار جارية الأنهار متناغية الأطيار وهذا معنى (اسكن أنت وزوجك الجنة) وذكر الزوجة مع أن المراد بآدم النوع الآدمى للتنبيه على الشمول وعلى أن استعداد المرأة كاستعداد الرجل في جميع الشؤون البشرية فأمر آدم وحواء بسكنى أمر تكوين أي إنه تعالى خلق البشر ذكورا وإناثا هكذا وأمرهما بالأكل حيث شاءا عبارة عن إباحة الطيبات.[٥١]

والهام معرفة الخير والنهي عن الشجرة عبارة عن إلهام معرفة الشر وأن الفطرة تهدي إلى قبحه ووجوب اجتنابه وهذان الإلهامان اللذان يكونان للإنسان في الطور الثاني وهوطور التمييز هما المراد بقوله تعالى (وهديناه النجدين) ووسوسة الشيطان وإزلاله لهما عبارة عن وظيفة تلك الروح الخبيثة التى تلابس النفوس البشرية فتقوي فيها داعية الشر أي أن إلهام التقوى والخير أقوى في فطرة الأنسان أو هو الأصل ولذلك لا يفعل

---

٥٠ محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج.١، ص. ٣٨٢

٥١ محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج.١، ص. ٢٨٢-٣٨٢

الشر إلا بملابسة الشيطان له وسوسته إليه.[٥٢]

ثم جاء الطور الثالث وهو طور العقل والتدبر ووزن الخير والشر بميزان النظر والفكر، وتحديد حدود للاعمال تنتهى إليها نزعات الشهوات ويقف عندها سير الرغبات وهو طور التوبة والهداية،[٥٣] فهذا الطور الأخير للإنسان بعد ما وكل إلى كسبه، وجعل فلاحه وخسرانه بعمله فمن لطف الله به أن أيده بهداية الدين بعد هداية الحس والوجدان والعقل فهذه الهدايات يرتقى بالتدريج ما شاء الله تعالى.[٥٤]

ثم أكد صاحب هذا التفسير بأن تطمئن قلبا بمذهب السلف فإن لم يطمئن إلا بالتأويل فالاستخدام بأسلوب اللغة العربية لا حرج فيه لأن علماء السلف قد تأولوا بعض الظواهر، والأهم قبل كل شيئ الإعتقاد بأن كلام الله كله حق وألا تؤول شيئا منه بسوء القصد، والتفسير الموافق للغة العربية لا يسمى تأويلا وإنما يجب معه تنزيه الخالق وعدم تشبيه عالم الغيب بعالم الشهادة من كل وجه.[٥٥]

وذلك كما ورد في تفسيره عن بعض الظواهر في هذه القصة فيعتبر أنه يصح التأويل للأمور المتشابهات والظنيات لتوضيح ولتكون هذه الأمور معقولة ومفهومة لدى الأمة الإسلامية متى كانت هذه التأويلات لم تقصد بسوء القصد ومتي كانت موافقة باللغة العربية لايسمى تأويلا بل إنما تنزيه الخالق، وذلك كتفسيره عن الأمور الغيبية عن الملائكة والجنة أو الشجرة إختار محمد عبده الوقوف على بحث حقيقتها والثبوت على الإيمان بها.

---

٥٢ محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج.١، ٣٨٢

٥٣ محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج.١، ص. ٤٨٢

٥٤ محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج.١، ص. ٨٨٢

٥٥ محمد عبده ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج.١، ص. ٢٥٢-٣٥٢

**الخاتمة**

يظهر في هذا البحث أن تفسيره يجمع بين المأثور والرأي وخاليا من الروايات الاسرائيليات المنحرفة حيث أنه استخدم بعض الأحاديث في تفسيره بل كثيرا ما فسره من الآيات المتشابهات يحللها بالعقل حتى يكون مقبولا ومفهوما لدي المجتمع. وفي البحث عن هذه الآية فإنه يرتكز إلى مسألة إمكانية أي قدرة الإنسان نفسه ليكون خليفة في الأرض والمراد بالخليفة هنا هو خليفة آدم وجميع البشر من جاء بعد آدم.

كما قال بأن خلافة آدم دليل على أن الإنسان مميز بمخلوقات آخرين بعلمه وعمله لأن الإنسان له القدرة ليراعي الأرض حتي تكون أنفع للحياة، ومن عجائب صنعه في المعدن والنبات، وفي البر والبحر والهواء، فهو يكتشف ويخترع ويجد ويعمل حتي غير شكل الأرض فجعل الحزن سهلا والماحل خصبا والخراب عمرانا والبرارى بحارا. وأن تفسيره عن هذه القصة يظهر عقلانيته مثالها في جعل الخلافة دليلا على وجود البشر أي الإنسان قبلَ آدم الذي ينافي النظرية أن آدم هو أبوا البشر كما يتبادر في فهم جمهور المفسرين.

وأن قصة آدم ليس حقيقيا بل تمثيليا وذلك صورة لأطوار حياة البشر فهو قسم ذلك إلى الثلاثة هو طور الطفولية، طور التمييز، طور الرشد والاستواء. فآراءه على أن هذه القصة من القصة التمثيلية لأنه يعتقد بأن طريقة تفسير الآيات القرآنية هي طريقة السلف والخلف فإنه في هذه الآيات يستخدم طريقة الخلف فتكون هذه القصة فيه التمثيل وذلك في الآية المتشابهة ليكون مفهوما لدي المجتمع، لأن القرآن الكريم عنده هو كتاب الهداية ولايمكن ان يتصل تلك الهداية بعدم الفهم عن مضمون ذلك الكتاب المقدس هو القرآن الكريم.

## مصادر البحث


إبن منظور ، **لسان العرب**، ط، ١، القاهرة : دار المعارف، دون السنة

ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج. ١، بيروت: دار الفكر،١٤٠١ه

ابن عاشور، محمد طاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، ج. ١، تونيس، دار التونيسية، ١٩٨٤م

الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، بيروت : دار المعرفة، دون السنة

إيازي، محمد علي ، **تفسير ومفسرون حياتهم ومنهجهم**، طهران: وزارة الثقافة الارشاد الاسلامي، د.س

الخالدي، صلاح، **القصص القرآني**، ج.١، ط.١، دمشقى: دار القلم، ١٤١٩-١٩٩٨م

الذهبي، محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، ج. ٢، ط. ٧، القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠

رشيد رضا، محمد، **تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده**، ط. ٢، ج. ١، القاهرة: دار الفضيلة، ١٤٢٧-٢٠٠٦م

الرومي، فهد، **بحوث في أصول التفسير ومناهجه**، رياض: مكتبة توبة، ١٤١٩ه

الزمخشري، **الكشاف** ، ج. ١، ط. ١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨-١٩٩٨م

عبده، محمد ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج. ١، ط. ١، قاهرة: دار المنار، ١٣٦٦-١٩٤٧م

عبده، محمد ورشيد رضا، **تفسير المنار**، ج. ٩، ط. ١، قاهرة: دار المنار، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م

القطان، منّاع، **مباحث في علوم القرآن**، منشورات العصر الحديث، ١٩٩٠

قطب، سيد، **التصوير الفني في القرآن**، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٢

محمد صالح، عبد القادر، **التفسير والمفسرون في العصر الحديث**، ط. ١، بيروت، لبنان: دار المعرفة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م

المراغى، احمد مصطفى، **تفسير المراغى**، ج.١، ط.١، مصر:مصطفى البابى الجلى، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م

Nasution, Harun, *Pembaharuan dalam Islam, Sejarah Pemikiran dan Gerakan,* Jakarta : Bulan Bintang, 1987

Rusmana, Dadan, *Metode Penelitian al-Quran dan Tafsir*, Bandung, Pustaka Setia, 2015

Riswantoro, Alim, *Filsafat Manusia Muhamad Abduh,* Jurnal Studi Ilmu-Ilmu al-Quran dan Hadist, Vol. 2, No. 1 Juli 2001

Sutoyo, Anwar, *Manusia dalam Perspektif al-Quran,* Yogyakarta: Pustaka Pelajar, September, 2015